Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاحتلال الانجليزى ، وانه يعتقد ان بلاده قادرة على حكم نفسها ، ويرى ضرورة استرجاع السودان » (١) . ففى الوقت الذى لا يتناسى فيه قضية السودان ، يجاهر بعدائه للاستعمار البريطانى ، ويصرح مرة ثانية بأن بلاده قادرة على حكم نفسها دون وصاية من أحد ، وكان البكرى فى هذا الحديث أجرأ من رياض باشا وبطرس غالى وغيرهما ممن داروا حول الموضوع دورانا يزيل وضوحه ويغلفه بالغموض . ولا ينبغى أن تفسر دعوته الى مصر للمصريين على أنها دعوة اقليمية ، فالواقع انها ظهرت قبيل الثورة العرابية وكانت تلك الثورة هى صوتها القوى ويدها الباطشة وقوتها المنفذة وكان محورها هو الحزب الوطنى الذى تألف قبيل الثورة من الرجال الذين تزعموها بعد ذلك . ولعلهم كانوا متأثرين بالتفكير الغربى ، لأنها لا شك كانت صدى للاتجاه العالمى نحو فكرة القومية فى القرن التاسع عشر . وكانت رد فعل لتسلط العنصر التركى على مصر . على أن مفهوم الوطن فى ذلك الوقت كان يختلف عن مفهومه فى أذهاننا اليوم

ولكى تتضح الصورة ننظر الى رأى محمد عبده الذى تناول الموضوع أكثر من مرة ، فنراه يتحدث عن وجوب التفانى فى الوطن وحبه والذود عنه ، ثم لا يلبث أن يتحدث عن الجامعة الاسلامية ووجوب انتشال الأمة الإسلامية مما هى فيه من حالة الضعف ، مهاجما أعداءها ، الذين يستبعدون الدين من دائرة الوطنية . كانت هناك اذن دعوة للوطنية بالمعنى الأوربى ، ولكنها كانت مختلطة بالدين فى أذهان كثير من الناس ، وتستهدف انشاء رابطة عاطفية بين المصرى ووطنه تحفزه الى الاهتمام بأمره والعمل على رفعة شأنه وأداء واجبه نحوه من جهة ، والمطالبة بحقه فيه من جهة

---

(١) نفس المرجع .